

حَجٌّ وَغَزَوْ مَاتَ بَيْنَهُمَا الْكَرَى
يَرْمِي بِهِنَّ نِيطَ كُلَّ تَنُوفَةٍ
حَتَّى إِذَا وَاجَهْنَ أَقْبَالَ الصَّفَا
لَا غَرَوْ يَنْفِرُ الدُّجَى عَنْ وَجْهِهِ
يَصْلَى الْهَجِيرَ بِغُرَّةٍ مَهْدِيَّةٍ
أَلِفَتْ مُنَادِمَةَ الدَّمَاءِ سِوْفُهُ
حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكُ صُورَةً
حَذَرَ أَمْرِي قُصِرَتْ يَدَاهُ عَلَى الْعَدَا
مَتَبَرِّجُ الْمَعْرُوفِ عَرِيضُ النَّدَى
لِلْجُودِ مِنْ كِلْتَا يَدَيْهِ مُحَرَّكٌ
بِالْيَعْمَلَاتِ شِعَارُهَا الْوَحْدَانُ^(١)
فِي اللَّهِ رَحَالٌ بِهَا، ظَعَانُ^(٢)
حَنِّ الْحَطِيمِ، وَأَطَّتِ الْأَرْكَانُ^(٣)
إِنَّ التَّقِيَّ مُسَدَّدٌ وَمُعَانُ
لَوْ شَاءَ صَانَ أَدِيمَهَا الْأُكْنَانَ^(٤)
فَلَقَلَّمَا تَحْتَازُهَا الْأَجْفَانُ^(٥)
لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ^(٦)
كَالدَّهْرِ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَلِيَانُ
حَصِيرٌ بَلَا مِنْهُ فَمٌّ وَلِسَانُ^(٧)
لَا يَسْتَطِيعُ بِلُوعُهُ الْإِسْكَانُ

-
- (١) اليعملات: النياق السريعة. الوحدان: نوع من سيرها.
(٢) النياط: الفؤاد. والتنوفة: المفازة ظعان: مبالغة من طاعن أي مسافر.
(٣) أقبال الصفا: الأقبال جمع قُبْل وهو من الجبل سَفْحُهُ. الحطيم: ما بين الركن وزمزم والمقام. وأطَّت الأركان: صوتت
(٤) يصلى الهجير: يكابده، والهجير شدة الحر. والأديم: الجلد. الأكنان: جمع كِن وهو الستر والبيت.
(٥) أجفان السيوف: غمودها.
(٦) قوله لم يك صورة أي لم يتشكَّل بعدُ والجملة من الذي، وهذا البيت في المبالغة كقوله: وأخفت أهل الشُّرك حتى أنه لتخافك النُّطفُ التي لم تُخلَق
(٧) متبرج المعروف: أي مُظهر له وهو مُدِلُّ به كما تتبرج المرأة باظهار زينتها عَجَبًا وإدلالًا. وقوله: عريضُ الندى: أي مُعترضٌ به لطلائه. حصيرٌ بلا: أي لا ينطق «لا» في كلام.